لهما ، واكتساب الشعر لعنصر الإيقاع الموسيقيٍّ ، وهو أمرٌ يحتاج من صاحبه إلى مقدرة ومهارة خاصة تحقِّق له بعضَ التفوُّق على الناثر .

أما إذا عدنا إلى طبيعة المبدع ومقدرته اللُّغوية في الصِّياغة وتركيب الكلام ، فإن التمايز لا يكون بالنظر إلى طبيعة اللون الإبداعي الذي قدَّمه . وإنما يكون ذلك بالمقدرة الفنية ، والموهبة الخاصة ، كما يكون بتكوين الشخصية وملامحها الخَلْقية والخُلُقية [١] .

ونعتقد أن (ثعلب) هو الذي قام بأول دراسة تنظيمية للشعر ، باعتباره فنا لغويا يعتمد في صياغته على إمكانات النحو من جهة ، وإمكانات البلاغة من جهة أخرى ؛ فأساليب الشعر – عنده – تستمد عناصرها مما قاله النُّحاة عن معاني الكلام ، وأنها خبر ، واستخبار ، وأمر ، ونهي ، ودعاء ، وطلب، وعرض ، وتحضيض ، وتمني وتعجب [٢] . وإن كان ثعلب قد قصرها على أربعة فقط ، هي : الأمر ، والنهي ، والخبر ، والاستخبار [٣] .

أما الأغراض الشعرية فهي – عنده – مزيج من الإطار الدلالي الموسع الذي تتحرك فيه القصيدة كالمدح والهجاء والاعتذار والتشبيب واقتصاص الخبر ، وبعض الإمكانات البلاغية كالتشبيه الذي جعله غرضًا قائمًا بذاته[٤] .

ويولي ثعلب البناء الفني للقصيدة اهتمامًا خاصا ، من حيث مقدرة

---

(١) المبرد : البلاغة ، تحقيق رمضان عبد التواب . مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٦٤ . ص ٥٩–٦١ .

(٢) ابن فارس : الصاحبي ، تحقيق السيد أحمد صقر . القاهرة ، عيسى الحلبي ، ١٩٧٧ . ص ٢٨٩–٣٠٤ .

(٣) ثعلب : قواعد الشعر ، تحقيق رمضان عبد التواب . بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٦٦ . ص ٣٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٣٧ .